هذا كتاب بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني
للنجم ابن قاضي عجلون
نفعنا الله تعالى
به
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه اكتفي وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه من اله منزه عن شوائب النقص متفرد بصفات الكمال غني عما سواه احمده حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده واشكره انه المنعم توحيده وتعظيمه وتمجيده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اكرم نبي ارسله صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله الاطهار واصحابه المنتخبين الاخيار وعلى سائر الانبياء والمرسلين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين وبعد فان اعظم العلوم واعلاها واوقها رتبة واجلاها علم اصول الدين المسمى بعلم الكلام الباحث عن ذات الخالق وما له من صفات الجلال والاكرام وان مما الف فيه القصيدة الفريدة المباني المعروفة بقصيدة الشيباني نفعه الله برحمته واسكنه فسيح جنته جمع فيها غرر الفوائد ونظم فيها درر الفرائد وقد اعتنى بحفظها جمع من اولي الهمم واشتهرت فيما بينهم اشتهارا على علم واحتاجوا الى تاليف شرح يفصل مجملها ويحل مقفلها ويوضح مشكلها فدعاني الى ذلك من لا يسعني مخالفتهم ولا يسوغ لي ردهم وصادفتهم اسعدهم الله في الدنيا والاخرة واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة فوضعت بعد الاستخارة شرحا يكون ان شاء الله تعالى وافيا بالمرام مع اعتزاز بالقصور واني لست في هذا المقام وقصدت فيه الايضاح من غير

املال

املال واختصار العبارة من غير اخلال والمسؤل من الله الكريم الوهاب ان يوفقنا بفضله الى الصواب وان يجعله وسيلة الى رضاه وان يصرف قلوبنا عن التعلق بمن عداه وحين كان هذا الشرح فيما ظهر لنا اول شرح الف عليها مع وفايه بحل مقاصدها وابرازه المعاني المكنية لديها ناسب ان يسمى بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني نفع الله به وجعله خالصا لوجهه الكريم انه جواد حليم رؤف رحيم ولنقدم على الكلام في شرح ابيات القصيدة ثلاث فوائد الاولى ذكر والعلم اصول الدين تعريفات منها انه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وما يجب له وما يمتنع من الصفات واحوال الممكنات والمبدا والمعاد على قانون الاسلام الفايدة الثانية انه يسمى بعلم الكلام لان مباحثه كانت مصدرة بقولهم الكلام في كذا وكذا ولان اشهر الاختلافات فيه كانت مسئلة كلام الله تعالى انه قديم او حادث ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصم وذكر لذلك وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى الفايدة الثالثة هذا العلم اشرف العلوم لانه اساس الاحكام الشرعية ورايس المعالم الدينية ويكون معلوماته العقايد الاسلامية وغاياته الفوز بالسعادة الدينية والدنيوية وما نقل عن بعض السلف من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو لمن ليس له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدي الى الارتياب والشك كما اشار اليه البيهقي في شعب الايمان والا فكيف يمنع عما هو اصل الواجبات واساس المشروعات والاشتغال به من الكفايات وقد كانت الصحابة والتابعون رضي الله عنهم لصفاء عقايدهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه ولقلة الوقايع والاختلافات وتمكنهم من الرجوع الى الثقات مستغنين عن تدوين هذا العلم وترتيبه كما كانوا مستغنين عن تدوين غيره من العلوم الى ان حدثت الفتن بين المسلمين وحصل البغي على ايمة الدين فظهر اختلاف الاراء والميل الى البدع والاهواء فاشتغل العلماء بالنظر وتمهيد القواعد وايراد المسائل باداتها والشبه باجوبتها وتبيين المذاهب والاختلافات وتتابع الناس على ذلك الى هذه الاعصار يبرزون الفوايد اللطيفة والمباحث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)